Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(45) ابتلى ربٌّ ابراهيم الرجل .

قلنا إنَّ الجملة(41) لا تُقدِّم التفسير الدلالي المرغوب فيه والذي أشرنا اليه في(42) ، والذي نلاحظه ، بوضوح ، ضمن الجملة(38) . من أجل ذلك لا بد من منع اشتقاق الجملة(41) من الجملة(40) . لن ندخل هنا في تفاصيل هذا الموضوع ؛ انما نكتفي بالاشارة الى امكانية اجراء تحويل ينقل الركن الاسمي المفعول به الى موقع ما قبل الركن الاسمي الفاعل وذلك بصورة الزامية ، قبل اجراء تحويل الركن الاسمي الى ضمير(2) . نسمِّي هذا التحويل بتحويل تقديم المفعول به على الفاعل . نصوغه على النحو التالي :

(46) تحويل تقديم المفعول به على الفاعل :

#	ركن فعلي ، ركن اسمي(1)	ركن اسمي(2)	
1	2	3	4 ⟸ 3 , 4 , 2 , 1

فيتم اشتقاق الجملة(38) والحالة هذه على النحو التالي :

(47) اشتقاق الجملة(38)

البنية العمقية :

ـ ابتلى رب ابراهيم ابراهيم .

---

(2) لاحظ اللغويون القدامى هذه المسألة وعبَّروا عنها بوضوح . وتحليلهم لا يختلف عن تحليلنا لهذه المسألة .

يقول ابن المبرّد في « المقتضب الجزء الرابع صفحة102 ما يلي : « ألا تَرى أنَّك تقول : ضرب غلامَه زيدٌ ، لأنَّ الغلام في المعنى مؤخَّر ، والفاعل في الحقيقة قبل المفعول .

ولو قلت : ضرب غلامُه زيداً كان محالاً ، لأنَّ الغلام في موضعه . لا يجوز أن يُنوى به غير ذلك الموضع .

وعلى هذا المعنى تقول : « في بيته يؤتى الحكم » لأنَّ الظرف حدُّه ان يكون بعد الفاعل » .

ويُشير الأنباري في كتابه « الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين » ، صفحة70 ، الى الموقف نفسه :

« ألا ترى أنَّه لا يجوز « ضرب غلامُه زيداً » اذا جعلت غلامه فاعلاً وزيداً مفعولاً ؛ لأنَّ التقدير انما يخالف اللفظ اذا عُدِّل بالشيء عن الموضع الذي يستحقه ، فاما إذا وقع في الموقع الذي يستحقه فمحال أن يُقال إنَّ النية به غير ذلك . وها هنا قد وقع الفاعل في رتبته والمفعول في رتبته ، فلم يُمكن أن تجعل الضمير في تقدير التأخير ، بخلاف ما إذا قلت : « ضرب غُلامَه زيدٌ » فجعلت غلامه مفعولاً وزيداً فاعلاً ، فاما قوله تعالى : (وإذ ابتلى ابراهيم ربُّه بكلمات) فإنَّه وان كان بتقدير التقدير يصير الى قولك وإذ ابتلى ربه ابراهيم ، فيكون اضماراً قبل الذكر كقولك : ضرب غُلامُهُ زيداً إلا أن بينهما فرقاً ، وذلك لأن قولك « ضرب غلامه زيداً تقدَّم فيه ضمير الاسم على ظاهره لفظاً وتقديراً ، وقوله تعالى : (واذ ابتلى ابراهيم ربه) تقدم فيه ضمير الاسم على ظاهره تقديراً لا لفظاً ، والضمير متى تقدَّم تقديراً لا لفظاً أو تقدَّم لفظاً لا تقديراً ، فإنه يجوز ، بخلاف ما اذا تقدَّم عليه لفظاً وتقديراً ، والله اعلم » .